

دراسةٌ إسرائيليةٌ تصرف كوشنير بالـ"بطل المجهول" لإشرافه شخصيًّا على المصالحة السعودية-القطريّة وـ"المُحرِّك الرئيسي" لـ"تغيير الشرق الأوسط بما في ذلك اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل ودولٍ عربيةٍ"



الناصرة-ـ"رأي اليوم"- من زهير أندراوس: قالت دراسة جديدة صادرة عن مركز بيفن السادات للأبحاث الإستراتيجية إنَّ جاريد كوشنير، صهر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وكبير مُسْتشاريه، الذي قدَّم مساهمة كبيرةً لاتفاقيات السلام بين الدولة العبرية وكلٍّ من الإمارات العربية، البحرين، المغرب والسودان، كان عمليًّا الأب الروحي لاتفاق المصالحة القطرية-السعودية، الذي أنهى عدَّة سنواتٍ من النزاع بينهما. ورأى الدراسة، التي أعدَّها د. إيدي كوهين، أنَّ هناك عدَّة أسبابٍ أدَّت لاندلاع الخلاف بين قطر من جهة وبين السعودية، مصر، البحرين والإمارات العربية، الدول التي سُميَّت بالرباعية أو دول الحصار، ووفق الدراسة فإنَّ أبرز نقاط الخلاف بين الطرفين يتعلَّق بالتمويل الذي تُقدِّم مصر قطر لجماعاتٍ مؤيَّدةٍ لحركة (الإخوان المسلمين)، وهي الحركة التي تنشط ضدَّ مصر وال السعودية، كما قال. بالإضافة إلى ذلك، أكَّدت الدراسة أنَّ العامل الثاني الذي أوجَ الخلاف بين الطرفين يتعلَّق بفضائية (الجزيرة) القطرية، حيث اتُّهِمت من قبل الدول الأربع بأنَّها تثير الفتنة والقلق وتزعزع الاستقرار في الوطن العربي، زاعمةً أنَّ زعماء دول الرباعية لم ينسوا كيف قامت الجزيرة بحثَّ المواطنين على الخروج في مظاهراتٍ خلال ما عُرِّفَ بــ"الربيع العربي". وتابعت الدراسة قائلةً إنَّ قطر من ناحيتها أكَّدت في مناسبات عديدة أنَّ غضب الدول المناوئة لها نابع من الحسد، ومن نجاح شبكة (الجزيرة)

عالميًّا، وعلاوةً على ذلك، أشارت الدراسة إلى أنَّ قطر دأبت على التشديد بأنَّ العداء لها من قبل الدول المذكورة جاء أيضًا لأنَّ الدوحة ستنضيف بطولة كأس العالم بكرة القدم (المونديال) في صيف العام 2022، بالإضافة لأسبابٍ أخرى لم تتناولها الدراسة الإسرائيليَّة. وشدَّدَت الدراسة الإسرائيليَّة على أنَّ جميع المبادرات العربيَّة لحلِّ الأزمة بين قطر وبين الرباعيَّة باهت بالفشل، بما في ذلك الوساطة التي قادتها الكويت، لافتةً إلى أنَّ الهُوَّة بين الطرفين المتنازعين اتسعت بعد مقتل الصحافيِّ السعوديِّ جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول، واتهام الرياض لقطر بأنَّها تقوم بتمويل تحقيقاتِ صحافيَّةٍ هدفها المسْ بسمعة ولِي العهد السعوديِّ، محمد بن سلمان. كما لاحظت الدراسة أنَّه رغم العلاقات غير الوثيقة بين إيران وقطر، إلَّا أنَّ فضائية (الجزيرة) التابعة للإمارة قامت بتغيير نهجها، وامتدحت الجنرال الإيرانيِّ قاسم سليماني، الذي قتله أمريكا في العراق في يناير من العام الفائت، وذلك على الرغم من أنَّ الخط التحريريِّ للفضائية لم يكن في السابق على هذا النحو، وفق الدراسة. وعلى الرغم من كلِّ ما ذُكر أعلاه، شدَّدَت الدراسة على أنَّه في نهاية المطاف فإنَّ الدبلوماسيَّة الأمريكية بقيادة جاريد كوشنير، والمفوتوطات التي مارسها شخصيًّا الرئيس دونالد ترامب، هما العاملان اللذان قادا إلى المصالحة بين قطر والسعويَّة، طبقًا لما ورد فيها. ومن وجهة نظر الباحث الذي أعدَ الدراسة فإنَّ لقاء المصالحة الذي تمَّ الأسبوع الماضي بين الأمير تميم بن حمد ووليِّ العهد السعوديِّ محمد بن سلمان كان حميميًّا جدًّا، لافتًا إلى أنَّ قمة "العلا" في السعودية لم تجلِّب حتى اللحظة مصالحة بين قطر من طرف وبين مصر، الإمارات والبحرين من الطرف الثاني، كما أنَّ بنود اتفاق المصالحة ما زالت في طيِّ الكتمان، وما يُنشر عنها، بحسب مركز بيغن السادات، ما هو إلَّا مزيج من الإشاعات التي لا تستند على حقائق على أرض الواقع. واللافت أنَّ الدراسة الجديدة لم تتطرق إلى العلاقات الإسرائيليَّة-القطريَّة، وامتنع عن الإشارة لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ إلى تداعيات المصالحة المذكورة على مسار التطبيع بين الدوحة وتل أبيب، كما نُشر في عددٍ من وسائل الإعلام، ولكنَّ الدراسة شدَّدت على الدور الجوهرى لجاريد كوشنير، ليس في تحقيق المصالحة فقط، بل بصفته أحد بناء الشرق الأوسط الجديد الذي يحدث في هذا الوقت أمام أعين العالم. وخلُصت الدراسة إلى القول "إنَّ جاريد كوشنير هو عمليًّا الـ"بطل المجهول"، الذي يقف وراء تغيير وجه منطقة الشرق الأوسط".